فان الجملة نفت لذى اى ممزوجة رقة غزله بشدة بساه ومن خصايص
رب ان توصف بنكرة ويتاخر عنها العامل فيها كقولك رب رجل كريم
لقيته والعامل هنا هو قوله الاتى طردت سرح الكرى وكانه قال
ورب صاحب لى معتدل القامة معتقل برمح مثل قامته فى الاعتدال
غير جبان ولا عاجز حلو فى حال المزاح مر فى حالة الجد شديد
فى حالة الباس رقيق فى حالة الغزل اى يجمع كل شئ موصفه ينبهيه
الحزم والاضافة فى حلو الفكاهة وما بعدها لفظية من باب اضافة
الصفة للموصوف اى ذى فكاهة حلوة ولهذا لم تفدها الاضافة
الى ما فيه التعريف لوقوعها نعوتا للنكرة المجرورة برب ولا يخفى
ما فى قوله كصدر الرمح معتقل بمثله من الايجاز لانه استغنى به عن
ان يقول قده طويل معتدل معتقل برمح طويل معتدل ايضا
فهذا عكس الاطناب السابق فى قوله وضح من لب يضوى البيت
وكذا لا يخفى ما اجتمع له من البلاغة فى البيت الثانى فانه جمع فيه

بين ثمانية اوصاف محمودة مع تضادها فقابل اربعة باربعة وهى
الحلاوة بالمرارة والفكاهة اى الهزل بالجد والشدة بالرقة اى اللين
والباس اى شدة القتال بالغزل ولا يكاد يجتمع مثل ذلك لغيره
مع هذا الانسجام والعذوبة وارباب البديع يسمون هذا
النوع المقابلة وشروعه فى وصف صاحبه المذكور بعد ما سبق
من افتخاره ثم تضجره من الاقامة ثم شكواه من طوال الاغتراب نوع من
الالتفات يسمى الاقتضاب وتظير قوله معتقل بمثله قول ابى تمام
رحمه الله تعالى

وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل يسطو غياهبه

التعريض بالمملوحين نزول الركب لخر الليل للاستراحة من طول السرى
وللصفدى رحمه الله تعالى

يقابل بدر التم منه بطلعة هى البدر لكن حسنها منه اشهر

وفخره ورد وفى الروض مثله ولكن ما تحت النواظر انضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)